آثار شيخ الإسلام ابن تيمية وما ألحقها من أعمال

(١٥)

مطبوعات المجمع

الرد على الشاذلي

في حزبيه، وما صنفه في آداب الطريق

تأليف

شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية

(٦٦١ - ٧٢٨ هـ)

تحقيق

علي بن محمد العمران

إشراف

بكر بن عبد الله أبو زيد

تمويل

مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية

دار عالم الفوائد

للنشر والتوزيع

راجع هذا الجزء

سعود بن عبد العزيز العريفي

جديع بن محمد الجديع

مؤسسة سليمان بن عبدالعزيز الراجحي الخيرية
SULAIMAN BIN ABDUL AZIZ AL RAJHI CHARITABLE FOUNDATION

حقوق الطبـــع محفوظة
لمؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية

الطبعة الاولى ١٤٢٩هـ

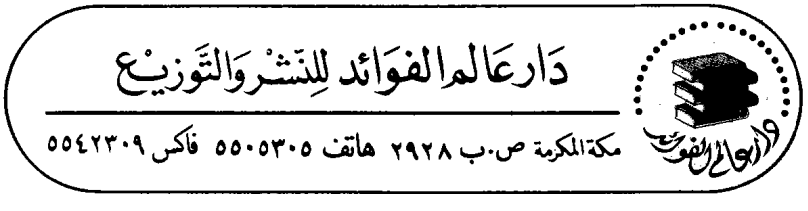

الصَف والإخراج دَارعَالم الفوَائد لِلنَشْروَالتَوزيْع

* مقدمة التحقيق

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه ملء السماوات والأرض وما بينهما وما شاء من شيء بعد. وأصلي وأسلم على من بعثه الله رحمة للعالمين، وحجة على الخلق أجمعين، من تمسَّك بغَرْزه نجى، ومن اقتفى أثره وسلك سبيله ولزم محجَّتَه = هُدي إلى صراط مستقيم. ومن تنكَّب سبيله، وحاد عن منهجه أو استبدل به غيره = تنازعته الأهواء وتشعَّبت به السبل.

أما بعد؛ فهذا أثر عزيز من آثار الإمام العلامة أبي العباس أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية رحمة الله عليه، خصصه هذه المرة لبيان ما في حزبي ـ حزب البحر وحزب البر ـ أبي الحسن الشاذليّ المتوفى سنة (٦٥٦) من الأخطاء العقدية، والعبارات الملتبسة، والأدعية الممنوعة الباطلة. ثم أَتْبَعَه بنقد كلامه فيما صنَّفَه في آداب الطريق في علم الحقيقة.

ولا يخفى أن أتْباعَ الطرق الصوفية قد استبدلوا الأدعية المرتبة والأحزاب الصوفية المخترعة بما جاء في السنة المطهرة على لسان من لا ينطق عن الهوى، فاستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير؛ ، فوقعوا في مخالفة الشرع الحنيف، وفاتهم الخير العظيم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «المشروع للإنسان أن يدعو بالأدعية المأثورة، فإن الدعاء من أفضل العبادات، وقد نهانا الله عن الاعتداء فيه، فينبغي لنا أن نتبع فيه ما شرع وسَنَّ، كما أنه ينبغي لنا ذلك في غيره من العبادات.

والذي يعدل عن الدعاء المشروع إلى غيره ـ وإن كان من أحزاب بعض

المشايخ ـ الأحسنُ له أن لا يفوته الأكمل الأفضل وهي الأدعية النبوية؛ فإنها أفضل وأكمل باتفاق المسلمين من الأدعية التي ليست كذلك وإن قالها بعض الشيوخ . . .

ومن أشد الناس عيبًا من يتخذ حزبًا ليس بمأثور عن النبي ﷺ، وإن كان حزبًا لبعض المشايخ ويدع الأحزاب النبوية التي كان يقولها سيد بني آدم وإمام الخلق وحجة الله على عباده))[1] اهـ.

وقال أيضًا: ((وأما ما يفعله من يريد التقرب إلى الله من واجب ومستحب؛ فكلهمْ يأخذه عن الكتاب والسنة فان القرآن والحديث مملوء من هذا، وإن تكلم أحدهم في ذلك بكلام لم يسنده هو يكون هو أو معناه مسندًا عن الله ورسوله، وقد ينطق أحدهم بالكلمة من الحكمة فتجدها مأثورة عن النبي ﷺ. . . **ولكن كثير من أهل العبادة والزهادة أعرض عن طلب العلم النبوي الذي يُعرف به طريق الله ورسوله فاحتاج لذلك إلى تقليد شيخ.**

وفي السلوك مسائل تنازع فيها الشيوخ لكن يوجد في الكتاب والسنة من النصوص الدالة على الصواب في ذلك ما يفهمه غالب السالكين، فمسائل السلوك من جنس مسائل العقائد كلها منصوصة في الكتاب والسنة وإنما اختلف أهل الكلام لمّا أعرضوا عن الكتاب والسنة، فلما دخلوا في البدع وقع الاختلاف. وهكذا طريق العبادة عامةُ ما يقع فيه من الاختلاف

---

(١) ((مجموع الفتاوى)): (٢٢/ ٥٢٥).

إنما هو بسبب الإعراض عن الطريق المشروع فيقعون في البدع فيقع فيهم الخلاف))[1] اهـ.

وكان قد وقع بين المصنِّف وبين كثير من الصوفية على اختلاف طرقهم ومذاهبهم: نزاعاتٌ ومناظراتٌ وردود كثيرة، خاصة إبَّان إقامته بمصر (بين سنتي٧٠٥-٧١٢)، وزادت حدَّتها مع ابن عطاء الله السَّكَنْدري (ت٧٠٩) ـ تلميذ أبي العباس المرسي (ت٦٨٦) أبرز أتباع أبي الحسن الشاذلي (ت٦٥٦)ـ وبلغ الأمر أن استعدى ابنُ عطاء الله السلطةَ في ذلك الوقت على الشيخ، وأنه يتكلم في مشايخ الطريقة، وجمع ابن عطاء الله لذلك أكثر من خمس مئة نفرٍ من الصوفية والعوام، وطلعوا إلى قلعة الجبل حيث نائب السلطنة لشكاية الشيخ؛ لكنهم لم يظفروا بطائل[2].

وقد كتب شيخ الإسلام سلسلةً من حلقات النقد خصَّصها للصوفية وكتبهم وأفكارهم، فكتب في:

- نقد كتاب فتوح الغيب، لعبدالقادر الجيلاني. مطبوع.
- ونقد الرسالة القشيرية في كتابه الاستقامة. مطبوع.
- ونَقَدَ كتابَ ابنِ العريف في التصوف محاسن المجالس بكتاب

---

(١) ((مجموع الفتاوى)): (١٩/ ٢٧٣ - ٢٧٤).

(٢) انظر ((الجامع لسيرة ابن تيمية)): (ص/ ١٨٢، ٢١٤-٢١٥، ٤٢٦).

مستقل. ذكره ابن رشيِّق.

- ونقد أبا إسماعيل الهروي وكتابه منازل السائرين.
- ونقد المرشدة لابن التومرت. طبع.
- ونقد الحكيمَ الترمذي وكتابه ختم الأولياء.
- وكتب رسالة إلى أصحاب الشيخ عدي بن مسافر. طبع.
- وكتب كثيرًا في الرد على ابن عربي وغيره من متفلسفة المتصوفة. طبع بعضها.
- وكتب عن الأبدال والأوتاد والأقطاب عدة رسائل. طبع بعضها.
- وكتب عن السماع رسائل عديدة.
- وكتب عن الصوفية ونشأتها وطوائفها والرد عليها، في كتب خاصة و رسائل كثيرة[1].

ويأتي هذا الرد على أبي الحسن الشاذلي في أحزابه وطريقته في السلوك حلقةً جديدة في هذه السلسلة.

وسنتكلم عن هذا الكتاب في المباحث التالية:

---

(١) انظر لهذه الكتب وغيرها ((مجموع الفتاوى)) المجلدين العاشر والحادي عشر. وبعض هذه الكتب لم يطبع.

* اسم الكتاب، وسبب تأليفه، ومتى ألفه

* لم نجد ما يدلنا على تسمية المؤلف لكتابه. ولا سمَّاه اسمًا عَلَميًّا أحدٌ ممن ذكره من تلاميذه أو غيرهم ، وليس في النسخة الوحيدة للكتاب التي وقفنا عليها اسم الكتاب؛ لأنه قد سقطت منها ورقة العنوان ومقدمة الكتاب ـ كما سيأتي ـ وهما مظنة تسمية العنوان.

أما من ذكروا الكتاب فلم يزيدوا على قولهم: إن ابن تيمية رد على الشاذلي في حزبه. قال ابن عبد الهادي تلميذه وهو يعدد كتب شيخه: ((وجوابٌ على حزب الشاذلي وما يشبهه)). وقال الصفدي: ((وللشيخ تقي الدين ابن تيمية مصنف في الرد على ما قاله الشاذلي في الحزب)). ولذلك رأينا من المناسب أن يكون عنوان الكتاب: ((الرد على الشاذلي في حزبيه وما صنفه في آداب الطريق)) .

* أما سبب تأليفه؛ فقد ذكر المؤلف (ص/ ١٠٧) في أثناء كلامه أن بعض الطلاب سألوه عن هذه الأحزاب وما تضمنته من الأدعية، وأن جوابه كان بسبب سؤالهم، قال: ((ولولا أنه قد اشتهر فساد قول هؤلاء (أي أصحاب الحلول) للسائلين عن هذه الأحزاب لبسطنا فيه الخطاب)) اهـ.

* وإذا علمنا أن تاريخ كتابة النسخة كان في سنة (٧٢٣). كما صرّح به الناسخ ـ وهو من المعتنين بنسخ كتب المؤلف كما سيأتي ـ أي أنها نُسِخت قبل وفاة المؤلف بخمس سنوات؛ فأصبح يقينًا أن المصنف كتبه قبل هذا

التاريخ. أما تحديد تاريخ تأليفه؛ فيغلب على الظن أنه ألفه بمصر إبَّان إقامته هناك (٧٠٥-٧١٢)، في سورة احتدام الصراع بينه وبين طوائف المبتدعة، خاصة الصوفية بأنواعهم، وكان منهم أتباع الشاذلي كابن عطاء الله السَّكَندري الصوفي الشاذلي (ت٧٠٩) صاحب «لطائف المنن» في مناقب الشاذلي وتلميذه المرسي. كما ذكرنا قبل قليل.

وكان غرضه من هذا الرد: بيان الحق ونصيحة الخلق ممن لا يعرفون ما في هذه الأحزاب من الأدعية الباطلة المحرمة. وتصدى أيضًا لهذا الرد لأن بعض الناس قد يجبن عن الكلام في هذه الأحزاب خوفًا من عواقب ذلك، كما ذكر المؤلف [1].

***

(١) انظر (ص/ ١٩٩) من الكتاب.

* إثبات نسبة الكتاب إلى مؤلفه

الكتاب ثابت النسبة إلى شيخ الإسلام ابن تيمية بأمور:

١- أن هذا الكتاب ذكره جماعة من تلاميذ شيخ الإسلام وغيرهم منهم:

أ- ابن عبدالهادي (ت٧٤٤) ذكره في ترجمة شيخه (ص٥٣).

ب- ابن الوردي (ت٧٤٩) ذكره في «تاريخه»: (٢/ ٢٠١).

ج- الصفدي (ت٧٦٤) ذكره في «الوافي بالوفيات»: (٢٢/ ٢١٤) في ترجمة الشاذلي.

د- ابن الملقّن (ت٨٠٧) في «طبقات الأولياء»: (ص/ ٤٥٩).

هـ- الشعراني في «طبقات الصوفية الكبرى»: (٢/ ٤).

و- الزركلي في «الأعلام»: (٥/ ١٢٠).

٢- أن موضوعات الكتاب تتوافق مع ما ذكره شيخ الإسلام في كتبه الأخرى، وقد أشرنا إلى ذلك في مواضع كثيرة من هوامش الكتاب.

٣- كثيرًا ما كان يحيل المصنف على كتبه الأخرى لاستكمال بحث أو مسألة بقوله: «وقد بسطناه في موضع آخر»: أو نحوها من العبارات، وقد أحلنا على كتبه في عموم تلك المواضع.

٤- أن المؤلف قد ذكر الشاذلي في عددٍ من كتبه ناقدًا إياه بنحو ما ذكره هنا، فقال في «الفتاوى»: (١٤/ ٣٥٨-٣٥٩): «وتارة يقولون: يُفعل هذا

لأهل المارستان. أي العامة! كما يقوله الشيخ المغربي. إلى أنواع ليس هذا موضع بسطها. ومن يسلك مسلكهم غايته إذا عظم الأمر و النهي أن يقول كما نُقل عن **الشاذلي**: يكون الجمع في قلبك مشهودًا و الفرق على لسانك موجودًا. ولهذا **يوجد في كلامه و كلام غيره أقوال و أدعية و أحزاب** تستلزم تعطيل الأمر و النهي، مثل: أن يدعو أن يعطيه الله إذا عصاه أعظم مما يعطيه إذا أطاعه، ونحو هذا مما يوجب أنه يجوز عنده أن يجعل الذين اجترحوا السيئات كالذين آمنوا وعملوا الصالحات، بل أفضل منهم! ويدعون بأدعية فيها اعتداء كما يوجد في أحزاب[1] الشاذلي. وقد بسط الكلام على هذا في غير هذا الموضع»[2].

وقال أيضًا في «الفتاوى»: (١٤/ ٣٦٥): «وصرح بعضهم بأنه يعلم كل ما يعلمه الله، ويقدر على كل ما يقدر الله عليه. وادَّعوا أن هذا كان للنبي ثم انتقل إلى الحسن بن علي ثم من الحسن إلى ذريته واحدًا بعد واحد حتى

---

(١) في«الفتاوى»: «جواب»، وهو تحريف صوابه ما أثبت.

(٢) هذا النقل من رسالة الحسنة والسيئة، وهذه الرسالة اختصر بعض النساخ مواضع منها فأدْخلت في مجموع الفتاوى على أنها رسائل مختلفة، فتكرر هذا الكلام عن الشاذلي، انظر «الفتاوى»: (٨/ ٢٣٢ و١٤/ ٢٢٦). و «صيانة مجموع الفتاوى»: (ص/ ٧٠، ١٢٤- ١٢٧) للفهد.

انتهى ذلك إلى أبي الحسن الشاذلي، ثم إلىَ ابنه ! خاطبني بذلك من هو من أكابر أصحابهم».

وقال في «درء التعارض»:(٥/ ٣٥٣): «ولهذا كان الأئمة منهم كالجنيد وأمثاله يتكلمون بالمباينة، كقول الجنيد: التوحيد إفراد الحدوث عن القدم. وفي كلام الشاذلي والحرالي بل وابن برَّجان بل وأبي طالب وغيرهم، من ذلك ما يعرفه من فهم حقيقة الحق وفهم مقاصد الخلق».

وقال في «الرد على البكري»: (ص/ ٤٢٧): «وآخر من جنسه يباشر التدريس و ينسب إلى الفتيا، كأن يقول: إن النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ما يعلمه الله ويقدر على ما يقدر عليه الله، وإن هذا السر انتقل بعده إلى الحسن، ثم انتقل في ذرية الحسن إلى **الشيخ أبي الحسن الشاذلي**. وقالوا: هذا مقام القطب الغوث الفرد الجامع».

وقال في «مجموع الفتاوى» : (٢/ ٩٦) مشيرًا إليه: «ومن هؤلاء من يكون طلبه للمكاشفة ونحوها من العلم أعظم من طلبه لما فرض الله عليه، ويقول في دعائه: اللهم أسألك العصمة في الحركات والسكنات والخطوات والإرادات والكلمات؛ من الشكوك والظنون والإرادة والأوهام الساترة للقلوب عن مطالعة الغيوب».

وانظر أيضًا: «مجموع الفتاوى»: (١٠/ ٧١٣)، و«الاستقامة»: (٢/ ١٣٠-١٣١).

٥- أن شيخ الإسلام ذكر في هذا الكتاب (ص/ ١٥٥) قاضي اليهود الذي أسلم على يديه بقوله: «ولقد سألني قديمًا عبدالله[١] الذي كان قاضي اليهود ودعوته إلى الإسلام وبينتُ له أعلامه حتى أسلم وحَسُن إسلامه. . . » ثم ذكر قصته معه.

وقد ذكر المؤلف هذه القصة في مواضع من كتبه بنفس هذا السياق أو نحوه انظر: «مجموع الفتاوى»: (٢/ ٣٥٩)، (١٣/ ١٨٧-١٨٨).

٦- أن ناسخ الكتاب أيوب العامري من تلاميذ شيخ الإسلام المعروفين بنسخ كتبه، وهو ممن صحب الشيخ أبا عبدالله بن رُشيِّق ـ تلميذ شيخ الإسلام وناسخ كتبه ـ وترافق معه في نسخ كتب الشيخ ومقابلتها، كما سيأتي عند الحديث عنه[٢].

---

(١) كذا، وصوابه «عبدالسيد» كما في «الفتاوى» في المواضع المذكورة، ومصادر ترجمته انظر «البداية والنهاية»: (١٨/ ١٠، ١٤٨)، و «الدرر الكامنة»: (٢/ ٤٧٦).

(٢) (ص/ ٣٠-٣٣).

* تقسيم موضوعات الكتاب

يمكن القول إن المؤلف جعل كتابه أربعة أقسام:

القسم الأول: المقدمة، وقد سقطت لما أصاب النسخة من بلل أو غيره، وهي مقدمة طويلة ربما تكون إذا ما طبعت في نحو عشرين صفحة؛ بدليل أن الناسخ قد قسم نسخته إلى أجزاء كل جزء في عشر ورقات، يشير إلى ذلك في ركن الصفحة الأيسر. وعلى هذا يكون قد سقط من النسخة جزء بكامله، لأن النسخة تبدأ «بالجزء الثاني» كما في تركينة الناسخ. وبضياعها فاتتنا فوائد كثيرة.

القسم الثاني: نقد ما وقع في «حزب البحر» من أخطاء، ويبدأ من (ص/ ٣) إلى (ص/ ٤٩). وذكر شيخ الإسلام أن هذا الحزب هو أمْثَل أحزاب الشاذلي. وأقلّها خطأً. وقد ذكر فيه عشرة أوجهٍ من النقد.

القسم الثالث: نقد ما وقع في «حزب البر» أو «الحزب الكبير»: من أخطاء، وهو يبدأ من (ص/ ٤٩) إلى (ص/ ١٠٨). وهذا الحزب شرّ من حزب البحر كما قال ابن تيمية: «ففيه من الأمور المنكرات والدعوات المحرمات ما يتعين النهي عنه. . . » اهـ. وقد ناقش المصنف فيه قضايا عديدة أهمها: ارتباط كلام صاحب الحزب بمتصوفة الفلاسفة أصحاب الوحدة كابن عربي وغيره.

وقد جرى المؤلف في نقده هذين الحزبين على حسب ترتيبهما.

القسم الرابع: نقد ما صنّفه الشاذلي في آداب الطريق في علم الحقيقة، وهو يبدأ من (ص/ ١٠٩) إلى (ص/ ١٨٩). وقد بدأه بنقل كلام الشاذلي كاملاً في نحو ست صفحات كاملة. ثم بدأ بنقل عباراته والرد عليها فقرةً فقرة.

ثم عقد فصلاً يبين فيه أنه لم يحَمِّل كلامَ الشاذلي ما لم يحتمله.

***

* أبرز الملحوظات التي أخذها المؤلف على حزبي الشاذلي، وما صنّفه في آداب الطريق

١- أن في حزبيه الكثير من العبارات والأدعية التي لا يجوز الدعاء بها، لما فيها من المحاذير الشرعية، والاعتداء في الدعاء: كما في (ص/ ٦٣)، والتناقض (ص/ ٥٢)، ووضع الآيات في غير مواضعها (ص/ ٤٨). والمؤلف لم يكتف ببيان أخطاء الشاذلي، بل كان يضع العبارات الشرعية البديلة، التي تؤدي الغرض المقصود، إما من أدعية الكتاب والسنة، أو من العبارات البديلة التي لا محذور فيها.

٢- أن الشاذلي وغيره ينقلون من كتب الصوفية المتفلسفة عباراتٍ مخالفة في حقيقتها لدين المسلمين من غير معرفةٍ منهم لذلك، قال المؤلف (ص/ ٣٨): «وصاحب الحزب وأمثاله من المتأخرين ينظرون في كتب الصوفية التي فيها ما هو مبنيّ على أصول الفلاسفة المخالفين لدين المسلمين، فيتلقون ذلك بالقبول، ولا يعرفون حقيقته، ولا ما فيه من الباطل المخالف لدين الإسلام. . . » اهـ.

وقد نبّه المصنف إلى ذلك في مواضع من الكتاب: (ص/ ٢١، ٥٩ ـ ٦٠، ١٤١، ١٨٣).

وقد جَهِد المصنف في ربط كلام الشاذلي بكلام فلاسفة المتصوفة كالغزالي في الكتب المضنون بها، وابن عربي، وإخوان الصفا في رسائلهم، وابن الطفيل، وابن الفارض، وغيرهم. وبيّن المؤلف أن الشاذلي قد اتكأ على هذه الكتب واعتمد بعض ما فيها من غير إدراكٍ منه لما تفضي إليه من الباطل، وذلك إحسانًا للظن به.

ولقد حاول علي سالم عمار الصوفي الشاذلي ـ صاحب كتاب «أبو الحسن الشاذلي: عصره ـ تاريخه ـ علومه ـ تصوفه»[1] ـ أن يرد عن الشاذلي ما أخذه عليه شيخ الإسلام ابن تيمية، في ثلاث مسائل ذكرها في كتابه، ولم يذكر من أين نقل كلام ابن تيمية حول الشاذلي إلا في الموضع الأول فقد كان بواسطة كتاب «جلاء العينين»: لنعمان الآلوسي؛ لكنه لم يوفَّق في ذلك. ومن اليقين عندي أنه لم يسمع بكتابنا هذا فضلاً عن أن يطَّلع عليه. أما المسائل التي ذكرها وحاول تخريج كلام الشاذلي فيها فهي:

الأولى: في الإقسام بالمخلوق والتوسل والتشفع به، وهذه ليست في كتابنا هذا.

الثانية: في قول الشاذلي في حزب البحر: (نسألك العصمة في الحركات والسكنات. . .).

الثالثة: في قوله في حزب البر: (وليس من الكرم أن لا تحسن إلا لمن أحسن إليك. . .).

---

(١) (١/ ٢٤٩-٢٦٦).

* موضوع الكتاب، وطريقة المؤلف فيه

أما موضوع الكتاب فهو واضح من عنوانه، وهو الرد على أبي الحسن الشاذلي في حزبيه: «حزب البحر وحزب البر، وكلامه على آداب الطريق»، وقد تقدمت الإشارة إلى أن هذا الرد كان بسبب سؤال سائل عن هذه الأحزاب كما صرح به (ص/ ١٠٧).

وقد قسّم كتابه إلى أقسام أربعة ذكرناها تفصيلاً فيما سبق (ص/ ١٥)، وهي باختصار:

١- مقدمة في (٢٠) صفحة تقديرًا، وهي ساقطة.

٢- الرد على حزب البحر (ص/ ٣-٤٩).

٣- الرد على حزب البر أو «الحزب الكبير»: (ص/ ٤٩-١٠٨).

٤- الرد على كلامه في آداب الطريق (ص/ ١٠٩-٢٢١).

أما طريقته في مناقشة ما في الحزبين، فقد سار على حسب ترتيب كل حزب، بنقل عبارات الشاذلي ثم تعقُّبها وبيان ما فيها من أخطاء. أما ما يتعلق بآداب الطريق فقد نقل ست صفحات كاملة من كلام الشاذلي ثم بدأ بالرد عليها فقرة فقرة.

وقد ركَّز المؤلف في نقده لحزبي الشاذلي على أمرين سبقت الإشارة إليهما (ص/ ١٥-١٦).

وهنا نشير إلى عدة وجوه تبرز طريقته في الكتاب:

- كان هدف المؤلف هو نصيحة الخلق ببيان الحق الذي قد يخفى على كثير من الناس قال (ص/ ١٩٠): «ولولا ما أوجبه الله نصيحة للخلق ببيان الحق لما كان إلى بيان كلام هذا وأمثاله حاجة، ولكنّ كثيرًا من الناس يأخذون الكلام الذي لا يعلمون ما اشتمل عليه من الباطل، فيقتدون بما فيه اعتقادًا وعملاً، ويدعون الناس إلى ذلك».

- أنه لم يتوسع في مناقشة القضايا العقدية التي يذكرها؛ لأن المقصود هو التنبيه على أخطاء الحزب، انظر: (ص/ ٤٣).

- وأنه إنما أراد التنبيه على بعض ما في الحزب من الأخطاء، لا تتبع عباراته كلها، انظر: (ص/ ٤٣)، وذكر (ص/ ٩٩) أن في الحزب أمورًا منكرة لكنه انتقى البعض لينبه على غيره.

- أن المؤلف دَرَج في كتابه عند ذكر كلام الشاذلي أن يذكر جميع ما يحتمله كلامه من المعاني ثم يجيب عنها واحدًا واحدا، ولا يتحامل عليه، قال في (ص/ ١٩١): «ولهذا. . نذكر ما تحتمله الكلمة من المعاني، لاحتمال أن يكون قصد بها صاحبها حقًّا، ما لم يتبين مراده؛ فإذا تبين مراده لم يكن بنا حاجة إلى توجيه الاحتمالات». وانظر: (ص/ ٨٧، ١٦٣).

- أن المؤلف منصف في نقده فهو يذكر في مواضع عديدة أن في كلام الشاذلي معاني صحيحة، أو تحتمل الصحة، ولا يزن الكلام بميزان واحد، كما في (ص/ ٧٧، ١٠١، ١١٥، ١٩٠)، قال (ص/ ١١٥) بعد أن ساق كلامًا

طويلاً: «هذا الكلام وإن كان في بعضه أمور صحيحة موافقة للكتاب والسنّة، ففيه أمور منكرة باطلة مخالفة لدين المسلمين. .».

ـ أن المؤلف يصحِّحُ بعضَ الألفاظ ويأتي ببديل عن الألفاظ المنكرة أو الغامضة، ففي (ص/ ١٠١) عند قول الشاذلي: (نسألك الفقر مما سواك والغنى بك حتى لا نشهد إلا إياك)؛ قال المؤلف: «هذه ألفاظ مجملة قد يراد بها معنى فاسدًا كما يراد بها معنى صحيحًا، واللفظ الحسن أن يقال: نسألك الغنى عماً سواك والفقر إليك».

***

* ترجمة أبي الحسن الشاذلي[1]

اسمه: علي بن عبدالله بن عبدالجبار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصي ابن يوسف أبو الحسن الشّاذليّ، المغربيّ، الزّاهد، نزيل الإسكندريّة، وشيخ الطّائفة الشّاذليّة.

والشاذلي: بالشين والذال المعجمتين وبينهما ألف، وفي الآخر لام.

وشاذلة: قرية بإفريقيّة.

قال الذهبي: «وقد انتسب في بعض مؤلّفاته في التّصوُّف إلى عليّ بن أبي

---

(١) **أهم مصادر ترجمته**: لطائف المنن: (ص٧٥-٨٩) لابن عطاء الله، تاريخ الإسلام وفيات: (٦٥٦، ص/ ٢٧٣-٢٧٤)، العبر: (٣/ ٢٨٢)، تذكرة الحفاظ: (٤/ ١٤٣٨) جميعها للذهبي، تاريخ ابن الوردي: (٢/ ٢٠٠-٢٠١)، والوافي بالوفيات: (٢١/ ٢١٤)، ونكت الهميان: (٢١٣) للصفدي، طبقات الأولياء: (٤٥٨) لابن الملقن ، مرآة الجنان: (٤/ ١٤٠) لليافعي، حسن المحاضرة: (١/ ٥٢٠)، طبقات الصوفية: (٢/ ٤) للشعراني، الكواكب الدرية في تراجم الصوفية: (٢/ ٤٧٠) للمناوي، شذرات الذهب: (٥/ ٢٧٨-٢٧٩)، كشف الظنون: (٤٠٤، ٦٦٢،٦٦١)، إيضاح المكنون: (١/ ٥٥٩، ٢/ ٩٦، ٢٦٤)، شجرة النور الزكية: (١٨٦) لمخلوف، سلوة الأنفس: (١/ ٨٥)، تاج العروس: (١٤/ ٣٧٢)، الأعلام: (٥/ ١٢٠)، معجم المؤلفين الصوفيين: (٢٦٧)، وقد أفرده بالترجمة قديمًا وحديثًا جماعة سنذكرهم في آخر الترجمة.

طالب، فقال بعد يوسف المذكور: ابن يوشع بن ورد بن بطّال بن محمد بن أحمد بن عيسى بن الحسن بن عليّ، رضي الله عنه. وهذا نسبٌ مجهولٌ لا يصحّ ولا يثبُت، وكان الأولى به ترْكه وترْك كثير ممّا قاله في تواليفه في الحقيقة)).

وقد نقل كلام الذهبي مقرًّا له: الصفدي وابن الملقن وغيرهما.

ولهذا قال عبدالله السكندري، وهو من المعتقدين في ولاية الشاذلي: ((لم يكن من أولاد الحسن بن علي من اسمه محمد له عقب، وإنَّ الذي أعقب من أولاد الحسن السبط: زيد الأبلج، والحسن المثنى، كما نصّ عليه غير واحد))[1].

ولد سنة إحدى وسبعين[2] وخمسمائة بقبيلة الأخماش الغمارية، قرب سبته. وببلدته نشأ وحفظ القرآن وطلب العلم، ورحل إلى فاس فقرأ على العلماء حتى أصبح كما قيل: كان يعد للمناظرة في العلوم! ثم تاقت نفسه

---

(١) ومن الغرائب أنَّ عبدالسلام بن مشيش شيخ الشاذلي لما لقي أبا الحسن الشاذلي – ولم يكن رآه قبل ذلك – قال له على وجه الكشف: «مرحبا بعلي بن عبدالله بن عبدالجبار»، وساق نسبه إلى النبي ﷺ، ثم قال له: «يا علي ارتحل إلى إفريقية واسكن بها بلدًا تسمى شاذلة، فإن الله يسميك الشاذلي، وبعد ذلك تنتقل إلى مدينة تونس ويؤتى عليك بها من قبل السلطنة، وبعد ذلك تنتقل إلى بلاد المشرق، وترث فيها القطبانية» انظر «درة الأسرار» (ص/ ٢٣-٢٤).

(٢) تحرف في كثير من المصادر إلى «تسعين».

للعبادة فتزهد وتنسك وجاهد نفسه وراضها وساح وجال ولزم الخلوة عن الناس.

أخذ أولاً الطريقة بفاس عن محمد بن حرازم بن سيدي علي بن حرازم. ثم جعل يطلب القطب، فبلغ به المطاف إلى العراق فاجتمع بأبي الفتح الواسطي فقال له: تطلب القطب بالعراق وهو في بلادك؟! فرجع إلى المغرب فوُصِف له وليٌّ هناك وكان برأس الجبل فصعد إليه ، وكان الشيخ عبدالسلام ابن مشيش، فأفاض عليه من العلوم وقال له: «طلعت إلينا فقيرًا من علمك وعملك فأخذت منا غنى الدنيا والآخرة»: !! وأخبره بما سيحدث له وأنه سوف يؤذى ، وسيتكلم عليه الناس. فتركه وتوجه إلى الديار الشرقية فمر في طريقه على تونس وأقام بها مدة في (شاذلة) حيث نُسب إليها.

ثم اتخذ رباطًا في جبل (زغوان)، وأخذ ينشر دعوته في بلدة (شاذلة) القريبة من رباطه. فسعى به أبو القاسم بن البراء قاضي الجماعة بتونس إلى السلطان أبي زكريا الحفصي فنفاه عن تونس، فانتقل إلى الإسكندرية.

ولما قدم الإسكندرية كان بها أبو الفتح الواسطي ـ يعني من أقطاب الصوفية ـ فوقف بظاهرها واستأذنه؟ فقال: طاقية لا تسع رأسين. فمات أبو الفتح في تلك الليلة.

ولما شاع أمره وذاع صيته في بلاد المغرب وأصبح معروفًا وتصدّر للإرشاد؛ تكالب عليه الخصوم من كل جانب ورموه بالعظائم وبالغوا في أذيته، حتى منعوا الناس من مجالسته وقالوا: إنه زنديق. ولما أراد السفر إلى مصر

كتبوا إلى سلطان مصر مكاتبات: إنه سيقدم عليكم من مصر مغربي من الزنادقة أخرجناه من بلادنا حين أتلف عقائد المسلمين، وإياكم أن يخدعكم بحلاوة منطقه، فإنه من كبار الملحدين، ومعه استخدامات من الجن. فما وصل الشيخ إلى مدينة الإسكندرية حتى وجد الخبر بذلك سابقًا على مقدمه، فبالغ أهل الإسكندرية في إيذائه، ثم رفعوا أمره إلى سلطان مصر وأخرجوا له مراسيم فيها ما يباح به دمه، فمد يده إلى سلطان المغرب وأتى منه بمراسيم تناقض ذلك فيها من التعظيم والتبجيل مالا يوصف! فتحير السلطان وقال: العمل بهذا أولى وأكرمه ورده إلى الإسكندرية مكرمًا.

وكان الشّاذليّ ضريرًا، وهل هو ضرير من صغره أم طرأ عليه بعد ذلك؟ خلاف، وللصوفية من أتباعه وغيرهم فيه اعتقاد كبير.

وسار إلى الحجّ فحج مرّات.

قال الذهبي: «وهو رجل كبير القدر، كثير الكلام على المقام. له شِعر ونثْر فيه مُتشابهات وعبارات يُتَكلّف له في الاعتذار عنها.

ورأيت شيخنا عمادَ الدّين[1] قد فتر عنه في الآخر، وبقي واقفًا في هذه العبارات، حائرًا في الرجل؛ لأنّه كان قد تصوّف على طريقته، وصحِب الشّيخ نجم الدّين الإصبهانيّ نزيل الحرم، ونجم الدّين صحب الشّيخ أبا العبّاس

---

(١) يعني الواسطي، ابن شيخ الحزَّامين، الشيخ الزاهد المعروف (ت٧١١). صاحب: التذكرة والاعتبار، في ترجمة ابن تيمية والوصية به.

المُرْسيّ صاحب الشّاذليّ)).

وللبوصيري صاحب البردة قصيدة في مدح أبي الحسن الشاذلي.

***أشهر من تَلْمَذَ له أو تأثر به:**

* أبو العباس المرسي صاحب سر الشاذلي وأبرز مريديه، دفين الإسكندرية. قال فيه شيخه الشاذلي: عليكم بأبي العباس، يأتي إليه الأعرابي يبول على ساقيه فيخرج من عنده عارفًا بالله !! توفي سنة ٦٨٦[١].

* أحمد بن محمد بن عبدالكريم بن عطاء الله تاج الدين أبو الفضل الشاذلي، صَحِب أبا العباس المرسي صاحب الشاذلي وصنف مناقبه ومناقب شيخه، وكان المتكلم على لسان الصوفية في زمانه، وهو ممن قام على الشيخ تقي الدين ابن تيمية فبالغ في ذلك وكان يتكلم على الناس وله في ذلك تصانيف عديدة. توفي سنة (٧٠٩)[٢].

---

(١) ((لطائف المنن)): (ص/ ٩١-١١٥) لتلميذه ابن عطاء الله، و((طبقات الشعراني)): (٢/ ١٢-٢٠).

(٢) ((الدرر الكامنة)): (١/ ٩٢)، و ((المنهل الصافي)): (١/ ١٠٦).

*** وفاته**

توفي أبو الحسن الشاذلي بصحراء (عَيْذاب) بمصر في ذي القعدة، في طريقه للحج سنة ست وخمسين وستمائة.

و(عيذاب): بالفتح ثم السكون وذال معجمة وآخره باء موحدة. بُليدة على ضفة البحر الأحمر، هي مرسى المراكب التي تقدم من عدَن إلى الصعيد، وكان منها المجاز إلى جدة [1].

ولا يزال ضريحه موجودًا إلى الآن، وتقام عنده الكثير من البدع، وقد جُدِّد بناؤه مع غرف للزوار في هذا العصر على يد بعض المصريين. وكل عام يجتمع الكثير من الصوفية الشاذلية في احتفال مولده في العشرة الأوائل من شهر ذي الحجة، حتى عيد الأضحى المبارك، وذلك في مقامه الموجود في صحراء (عيذاب) بالبحر الأحمر، وهو يبعد عن أسوان حوالي (٣٩٠ كلم)[2].

*** بعض أقواله والاعتقادات فيه:**

قال الحنفي ـ أحد أقطابهم ـ : اطلعت على مقام الجيلاني والشاذلي فإذا مقام الشاذلي أرفع.

ومن عجائب الشاذلي قوله: قلت: يا ربِّ! لم سمَّيْتَني بـ«الشاذلي» ولستُ بشاذلي؟ فقيل لي: يا علي ما سَمَّيْتُكَ بالشاذلي، وإنمَّا أنتَ الشاذُّ لي ـ يعني:

---

(١) انظر ((معجم البلدان)): (٤/ ١٧١)، و((الروض المعطار)): (ص/ ٤٢٣).

(٢) انظر موقع http://www.aswannews.com على الشبكة العنكبوتية.

المفرَد لخدمتي و محبتي!

وقال: إذا عُرضتْ لكم إلى الله حاجةٌ فتوسَّلوا إليه بالإمام أبي حامد؛ يعني الغزالي.

وحكى الكوثري عن أبي الحسن الشاذلي أنه قال: أطلعني الله على اللوح المحفوظ؛ فلولا التأدُّب مع جدي رسول الله لقلت: هذا سعيد وهذا شقي[1]!!.

ومن كلامه: لولا لجام الشريعة على لساني لأخبرتكم بما يحدث في غد وما بعده إلى يوم القيامة !!

وقيل للشاذلي: من شيخك. . ؟ فقال: أما فيما مضى فعبد السلام بن مشيش، وأما الآن فإني أُسقى من عشرة أبحر، خمسة سماوية، وخمسة أرضية!!

*** تصانيفه**

اختلفوا هل لأبي الحسن الشاذلي مؤلفات أم لا؟ ففريق يرى أن أبا الحسن لم يؤلف شيئًا، بدليل أنه سئل: هل لديك كتب؟ فقال: كتبي أصحابي!

ومن العلماء من ذكر أنه ألف، ونقل من كتبه، ورد عليها؛ كابن تيمية

---

(١) انظر «إرغام المريد شرح النظم العتيد لتوسل المريد برجال الطريقة النقشبندية»: (ص/ ٣٩).

والذهبي والصفدي، ومنهم من سمى طائفة منها ، وهذا ذكر بعضها:

- الاختصاص من الفوائد القرآنية والخواص.

- التسلي والتصبر على قضاء الإله من أحكام أهل التجبر والتكبر.

- الأحزاب: حزب البحر، حزب البر[1]، حزب الحفظ والصون وسر تسخير عالم الكون، حزب الحمد في أوراد دائرة الأقطاب، حزب الطمس، حزب الشكاية، حزب النصر، حزب التفريج[2].

- الرسالة الأمين لينجذب لرب العالمين، مرتب على الأبواب.

- السر الجليل في خواص حسبنا الله ونعم الوكيل.

- العذب السلسبيل في خواص حسبنا الله ونعم الوكيل. ولعله السالف قبله.

- مطالع الأنوار ومظاهر الأسرار.

- وظيفة الاستغفار. وغير ذلك.

*** ومن الكتب المفردة في ترجمته:**

ـ دالية البوصيري في مدح الشاذلي.

ـ المفاخر العلية بالمآثر الشاذلية، لأحمد بن محمد ابن عباد.

---

(١) وقد شرحهما ـ خاصة الكبير ـ الكثير من الصوفية واعتنوا بهما.

(٢) وقد عدوا له أحد عشر حزبًا.

ـ درة الأسرار وتحفة الأبرار، لمحمد بن أبي القاسم بن الصباغ الحميري.

ـ تعطير الأنفاس بمناقب سيدي أبي الحسن وسيدي أبي العباس، لعلي بن محسن الرميلي (ت بعد ١١٣٠).

ـ تتميم الكلام على مناقب أبي الحسن الشاذلي، لإبراهيم الدسوقي فرغ منه في (ت١٢٩٠).

*** وقد كتب عن الطريقة الشاذلية العديد من الكتب، ومنها:**

ـ الطريقة الشاذلية وأعلامها، لمحمد درنيقة.

ـ قضية التصوف (المدرسة الشاذلية)، لعبد الحليم محمود.

ـ أبو الحسن الشاذلي، لعلي سالم عمار في جزئين.

ـ كنوز الجواهر النورانية في قواعد الطريقة الشاذلية. مخطوط.

ـ الطريقة الشاذلية، لمحمد الحاجي المعروف بعقبة.

- مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم: (٣/ ١٣٧-١٦٤)، لإبراهيم حركات.

- معلمة التصوف الإسلامي: (٢/ ٦٢-٧٠)، لعبد العزيز بن عبد الله.

***

* وصف النسخة الخطية

للكتاب نسخة وحيدة، منها صورة في معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية رقم (١٦١ ـ تصوف)، ولم أعرف أين أصلها. تقع النسخة في (١٠٥ورقات) من القطع الصغير ١٨×١٣ في كل صفحة (١٧) سطرًا في كل سطر نحو تسع كلمات.

تبدأ النسخة بورقة في ركنها الأيسر تملُّك، نصه: «هو المنعم، من كتب الفقير إليه سبحانه وتعالى إبراهيم. . . . زاده، غُفِر لهما»، وكتب التاريخ بالأرقام ولم يظهر بوضوح. وفي الصفحة التي تليها كتبت أربعة أسطر فيها فوائد متفرقة في تعريف الجَبْر، ومن هو أبو مجلز. ولم يظهر أكثرها. ثم يبدأ نص الكتاب من الصفحة التالية بقوله: «فصل الوجه الثاني: ما في هذا الحزب من المنكرات. . »، وفي الركن الأيسر للصفحة نفسها «ثانية في ذكر الحزب».

وهذه التركينة تستمر كل عشر ورقات من الكتاب؛ فهذا يدل أنه قد سقط من النسخة نحو جزء كامل من تجزئة الناسخ أي نحو ثماني ورقات أو أكثر، إما بفعل فاعل، أو بما يَعْرِض للمخطوطات من عوامل التلف والضياع.

كما وقع فيها سقط آخر من (٣٠ب ـ ٣١أ).

والمخطوطة حالتها جيدة، كُتبت بعض فصولها وعناوينها بالمداد الأحمر فلم تظهر واضحة في التصوير. وقد وقع في بعض صفحاتها تشويش لعله من التصوير ، وبعض البياضات في مواضع أخرى.

كما وقع خلل أيضًا في ترتيب بعض أوراقها؛ فكانت الأوراق (١٤أ ـ ٢١ب) حسب ترقيم النسخة مكانها الصحيح بعد (ق ٢ب)، وتكون الأوراق (٣أ- ١٣ب) مكانها الصحيح بعد (ق٢١ب) حسب ترقيم النسخة.

أما ناسخها؛ وتاريخ نسخها فقد جاء في آخرها: «نجز يوم السبت السابع من شهر محرم من شهور سنة ثلاثة وعشرين وسبع مئة تعليق الفقير إلى رحمة ربه الكريم أيوب بن أيوب بن صخر بن أيوب بن صخر بن أبي الحسن بن بقاء ابن مساور العامري بالشام المحروس بمدينة حمص المحروسة، والله أعلم». ثم كتب على جانب الصفحة: «بلغ المقابلة على أصلحه فصحَّ بحسب الطاقة، والله أعلم».

وقد وقع اشتباه في اسم ناسخها هل هو «ليون» أو «أيوب»، وسنضع نماذج من خطه لزيادة الإيضاح.

ولا يفوتنا أن نشكر الشيخين جُديع الجديع وعبدالعزيز البِدَاح؛ لسعيهما في تصوير هذه النسخة من المعهد المذكور أكثر من مرة.

* التعريف بناسخ المخطوط

يبدو أن ناسخ هذا الكتاب وغيره من الكتب كالمجموع الذي يحوي عددًا من رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية؛ كان من تلاميذ الشيخ الذين لم يكن لهم شهرة، أو كان من المحبين للشيخ المعتنين بكتبه ونسخها، ولم يكن من العلماء أو المشتغلين بالعلم المبرزين؛ بدليل إهمال ترجمته حتى من أقرب المقربين

للشيخ وتلاميذه، كالبرزالي وابن كثير وابن عبدالهادي والصفدي والمقريزي وغيرهم.

واسمه كما كتبه في نسختنا: «تعليق الفقير إلى رحمة ربه الكريم: أيوب بن أيوب بن صخر بن أيوب بن صخر بن أبي الحسن بن بقاء بن مساور العامري بالشام المحروسة، بمدينة حمص المحروسة».

وفي المجموع المشار إليه قريبًا ذكر الناسخ (أيوب العامري) اسمه مرارًا مطولاً ومختصرًا في (ق/ ٥٤، ٥٨، ٦٩، ١١١، ١٧٩، ٢٢٠). قال في الموضع الأخير: «ووافق الفراغ من تعليقه يوم الخميس سادس عشري شهر رجب من شهور سنة اثنى (كذا) وثلاثين وسبع مئة، كتبه الفقير إلى رحمة ربه الكبير العبد الضعيف المقصر المخطئ المسيء: أيوب بن أيوب بن صخر ابن أيوب بن صخر بن خالد بن وثيق بن أبي الحسن بن بقاء بن مساور العامري. .»، ثُمَّ ذكر تاريخ مقابلتها فقال: «قوبلت على أصلها فصحت عليها حسب الطاقة في مجالس آخرهن رابع عشر شهر شعبان سنة اثني وثلاثين وسبعمئة». فقد نسخها بعد وفاة شيخ الإسلام ابن تيمية.

ولم أعثر على ترجمته في شيء من المصادر. وقد كان وقع في اسمه اشتباه في أول الأمر هل هو «أيوب» أو «ليون»؟ والنماذج من خطه تبين مدى هذا الاشتباه، لولا أن موضعًا في المجموع السالف وضح فيه الاسم «أيوب» لا لبس فيه.

ويظهر مِن اسمه أنه عربي المحتِدِ، فهو عامري. ومِنْ ذِكره مكان النسخ

وهو مدينة حمص مع تباعد ما بين تاريخي النسخ (٧٢٣ و ٧٣٢) يدل أنه من أهلها، ولا يعلم متى توفي، غير أنه كان حيًّا سنة (٧٣٦) على حسب ما جاء في بعض رسائل المجموع المشار إليه.

ويبدو أنه كان صديقًا للشيخ أبي عبدالله ابن رُشَيِّق المغربي ناسخ كتب شيخ الإسلام والخبير بخطه؛ إذ ذكره في المجموع المشار إليه (ق/ ١٨١) وقال: «نقل من خط الشيخ الإمام شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية، بحضور ترجمانه ولسان قلمه الشيخ شمس الدين أبي عبدالله بن رشيق، والمقابلة عليه، وهو ممسك بأصل الشيخ ـ رحمه الله ـ والشيخ سليمان يقرأ، وذلك في ثالث شهر جمادى الأولى من سنة ست وثلاثين وسبع مئة».

ويفهم من بيتين كتبهما أنه كان فقيرًا مثله، والبيتان هما:

أيـا قارئًـا خطـي سـألتك دعـوة ... إلى الله في عبـدٍ مقـرٍّ بذنبـهِ
عـساه يـسامحني ويغفـر زلتـي ... ويرزقنـي رزقًـا مقـيمًا بأهلـهِ

وقد كان مهتمًّا بأخبار شيخ الإسلام، فقد ذكر في المجموع المشار إليه (ق/ ١٢٦): أن الشيخ المحدّث عبد الله الإسكندري حدَّثه غير مرة بقصته مع ابن تيمية لما رجع من الحج سنة (٧١٥)، وسؤال الشيخ عما قيل من عقيدة أهل كيلان.

ويؤيد ما ذكرنا من كونه تلميذًا لأبي العباس ابن تيمية؛ ما كتبه في نسخته من (الحموية الكبرى) التي عنون لها بالقول: «المعارج الروحية القاصدة لمعرفة رب البرية، بالأدلة والنصوص القطعية والآثار السلفية، المودعة في

الفتيا الحموية. إملاء الشيخ الإمام شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية» وتاريخ الفراغ من نسخها السابع والعشرون من رجب (٧٣٠)، وقوله في آخرها: «. . غفر الله له ولمن أجاب بها، ولمن تأملها، وأنصف فيها، وامتثل منها ما يجب، وأعرض عن الأهواء والريب، ولسائر المسلمين آمين آمين آمين».

وما قاله قبل كتاب «شرح حديث النزول الإلهي» ، من تعبيرات المديح التي يغلب على الظن أنها كلمات هذا التلميذ المحب لشيخه، إذ كانت النسخة التي استنسخ منها هي بخط المؤلف قال: «مسألة: سئلها الشيخ الإمام شيخ الإسلام بقية السلف الكرام، قدوة الخلف، فريد عصره ووحيد دهره، العالم الرباني المقذوف في قلبه النور الإلهي، موضح المشكلات، مزيل الشبهات بما أيده الله من فهم الآيات البيّنات والبراهين القاطعات، تقي الدين. . . فأجاب عن أسرار الحديث، وأقوال العلماء، وأزاح كل مشكل، وأبان الحق في ذلك من الكتاب والسنة وأقوال الجهابذة الأئمة، وبيّن في ذلك غلط الغالطين، وحذر فيه من زيغ الزائغين، ونفَّر من تشكيك الشاكين، وحث على سلوك طريق السلف الصالح، من الصحابة ومن بعدهم من التابعين، وقوَّى جانب الاتباع، وزيف أقوال أهل الأهواء والابتداع، في سائر الأزمان والدهور ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠]»[1].

---

(١) وقد سبقني إلى التعريف بناسخ الكتاب الأستاذ البحاثة أبو الفضل محمد بن عبدالله القونوي في أوراق أرسلها إلي جزاه الله خيرًا، فما أثبته مستفاد منه مع بعض الإضافات.

* منهج التحقيق

ـ للكتاب نسخة واحدة كما تقدم، ولا يخفى ما يواجه المحقق من صعوبات إذا كان الأمر كذلك، لاحتمال وقوع سقط، أو بياض أو تشويش في النسخة أو تحريف وكل ذلك وقع في نسختنا هذه. إضافة إلى رداءة تصوير الميكروفلم الموجود بالمعهد.

ـ أثبتنا النص كما هو في النسخة إلا الأخطاء الواضحة، ونبهنا على الإشكالات والتحريفات أو الأسقاط المحتملة في النسخة، وصححنا ما غلب على الظن من ذلك مع الإشارة في الهامش إلى كل ذلك. وما لم نتمكن من إصلاحه أو كان غير واضح تركناه بياضًا أو أشرنا إلى احتمالات قراءته أو أثبتنا رسمه. وهي مواضع ليست بالكثيرة.

ـ النصوص التي ينقلها المصنف من أحزاب الشاذلي أو كتابه في آداب الطريق رجعنا فيها إلى أصولها، فرجعنا إلى أكثر من نسخة مطبوعة بالنسبة لحزب البحر، وإلى نسخة خطية وأخرى مطبوعة من حزب البر أو الحزب الكبير، وعدة مطبوعات في آداب الطريق، وقد أثبتنا الفروق بينها في الهامش.

ـ خرّجنا الأحاديث والآثار، وعزونا جميع نقول المؤلف من الكتب، أو التي يعزوها إلى مؤلفيها، وعرَّفنا بمن يحتاج إلى التعريف به من الأعلام والفرق ونحوها.

ـ أحلنا على كتب المؤلف الأخرى التي يشير إليها بقوله: «وقد بسطناه في

غير هذا الموضع». أو نحوها من العبارات. أو لم يشر إليها، وكان في الإحالة فائدة للباحث.

ـ صنعنا مقدمة للكتاب عرَّفنا فيها بالكتاب ومنهج المؤلف فيه، وترجمنا لأبي الحسن الشاذلي المردود عليه.

ـ ختمنا الكتاب بفهارس مفصلة؛ لفظية وعلمية.

والحمد لله رب العالمين.

كتبه

علي بن محمد العمران

في مكة المكرمة في الثامن من رجب/ ١٤٢٨

نماذج من النسخة الخطية

وخط الناسخ

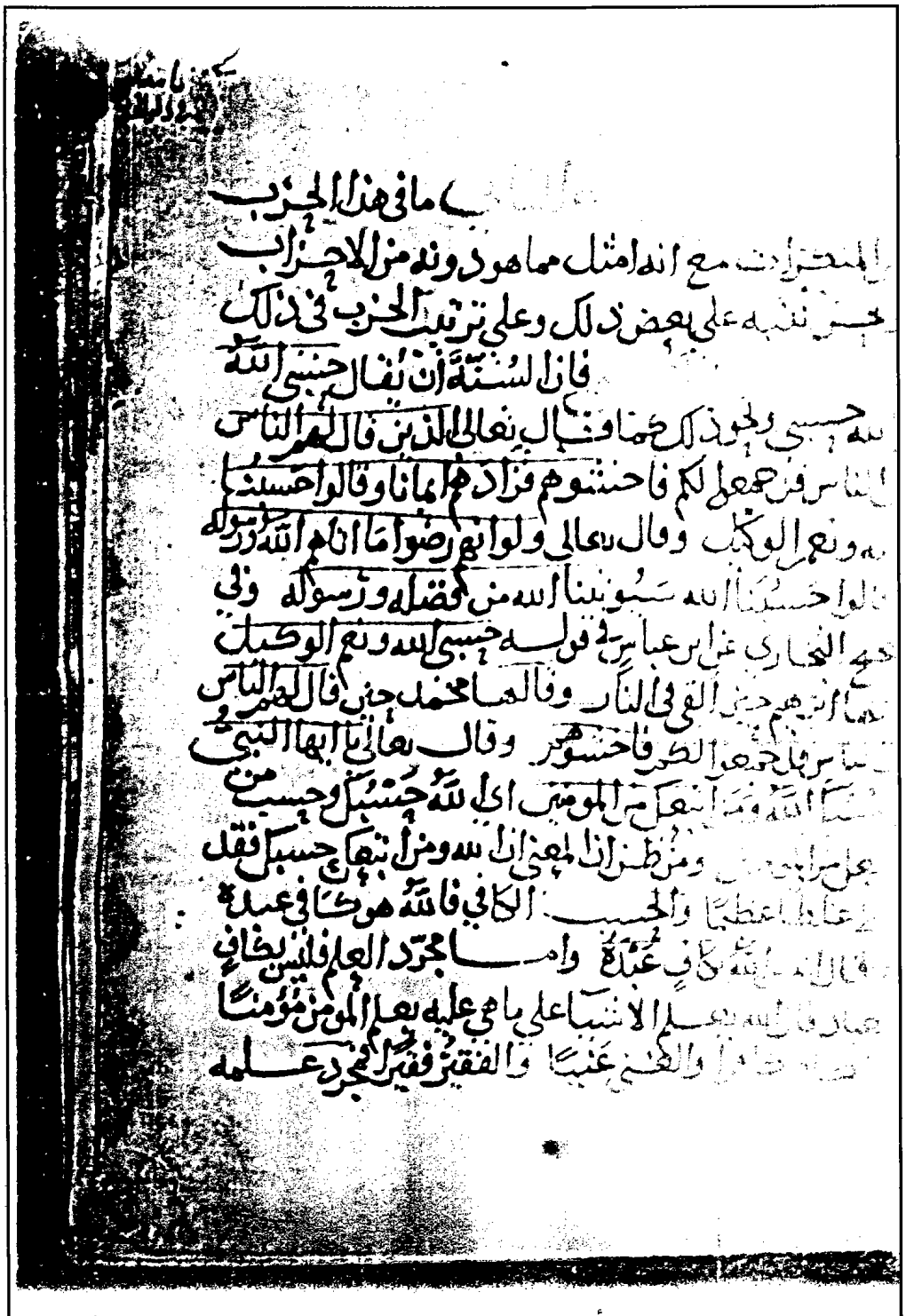

الصفحة الأولى من نسخة الكتاب الوحيدة

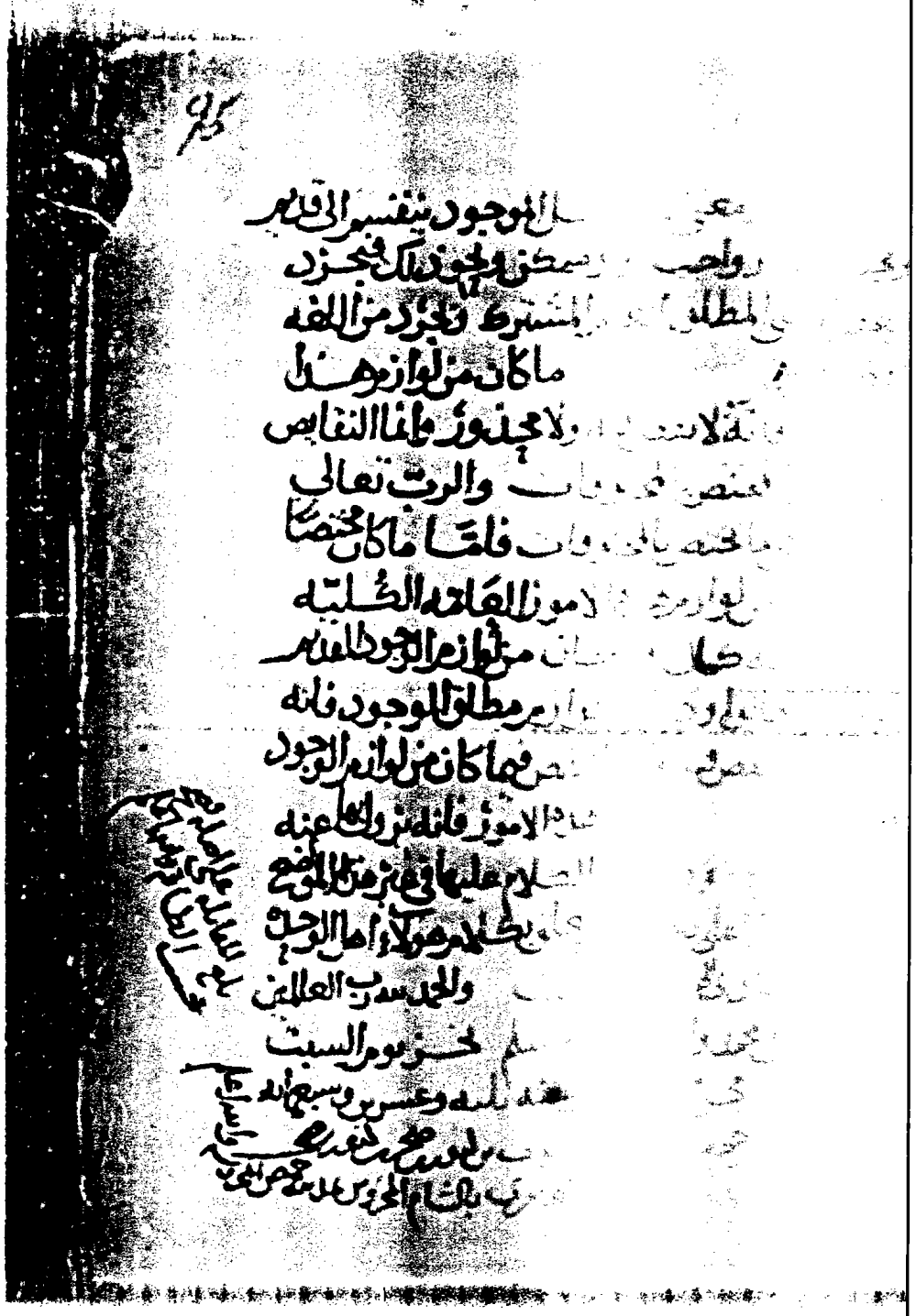

الورقة الأخيرة من نسخة الكتاب الوحيدة

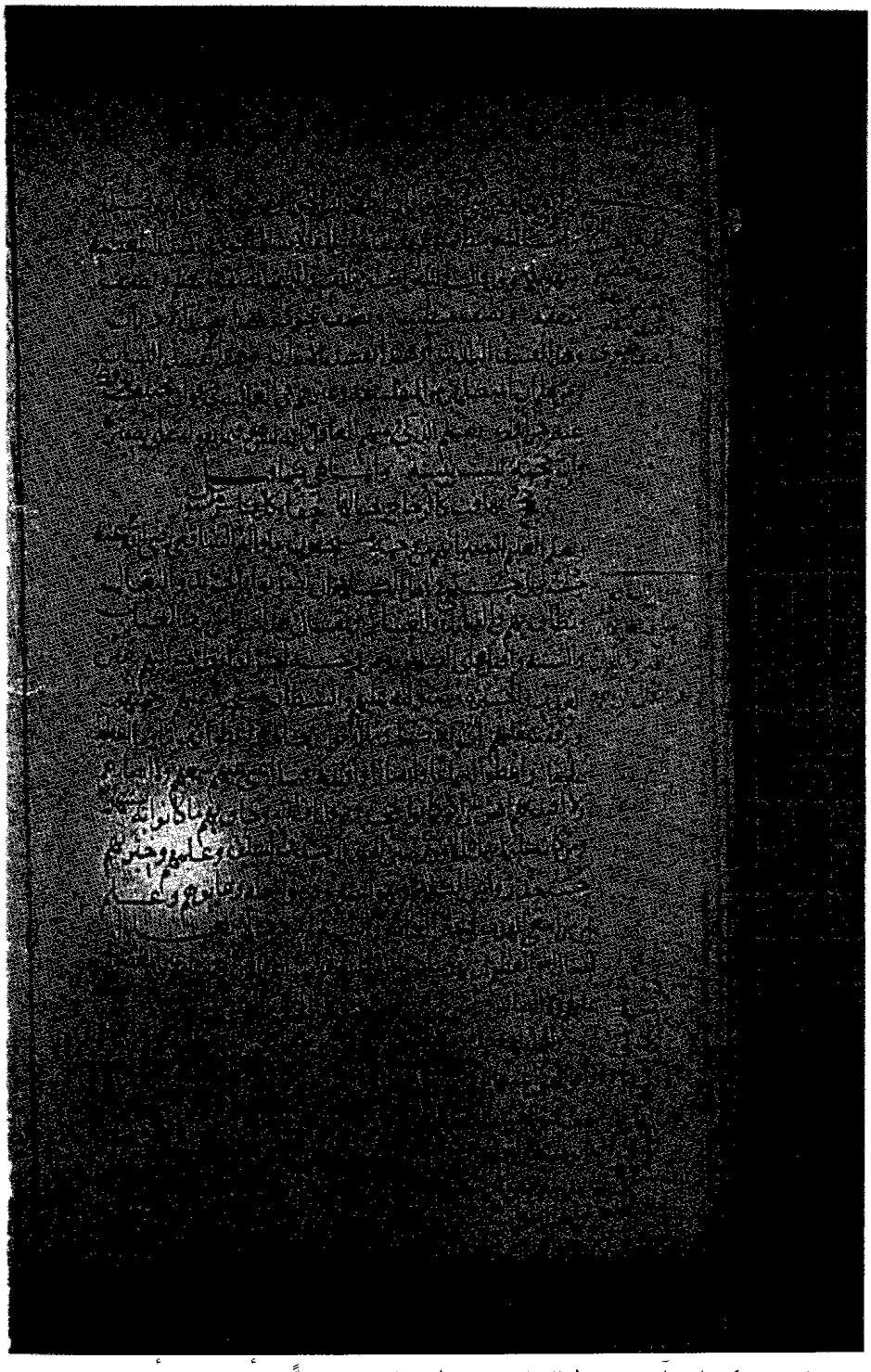

نموذج من كتاب آخر بخط الناسخ ويظهر اسمه جليًّا (أيوب بن أيوب...) .

* فهرس

مقدمة التحقيق	٥
بعض نصوص شيخ الإسلام في اتخاذ الأحزاب والأوراد وذمها	٥
بعض ما وقع للشيخ من مناظرات مع المبتدعة خاصة الصوفية	٧
ردود ونقاشات المصنف لأنواع الصوفية	٧ - ٨
اسم الكتاب، وسبب تأليفه، ومتى ألفه	٩
إثبات نسبته للمؤلف	١٠ - ١٤
نصوص للمؤلف من كتبه الأخرى في نقد الشاذلي وطريقته	١١ - ١٢
تقسيم الكتاب	١٤
أبرز النقاط التي أخذها المؤلف على أحزاب الشاذلي	١٥
موضوع الكتاب وطريقة المؤلف فيه	١٧
ترجمة أبي الحسن الشاذلي صاحب الأحزاب	٢١ - ٢٩
وصف النسخة الخطية	٣٠
التعريف بناسخ المخطوطة	٣١ - ٣٤
منهج التحقيق	٣٥
نماذج من النسخ الخطية	٣٧